الاحد 23. 06. 2024. إنجيل لوقا 13: 1-5. الموضوع: كونوا رحماء

سلام ونعمة إخوتي وأخواتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل لوقا، الاصحاح 13 والأعداد 1 الى 5. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَكَانَ حَاضِراً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاَطُسُ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هَذَا؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ، بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ. أَوْ أُولَئِكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ، أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ، بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.

هذه كلمة الله

يسوع كان في طريقه لأورشليم وهو عالم بما كان ينتظره فيها من آلم والموت على الصليب لما جاء هذا القَوْم يُخْبِرُونَهُ عَنِ جَلِيلِيِّينَ هلكهم بِيلاَطُسُ. وبيلاطس كان الوالي الروماني في أرض اليهود. فحضر ذاك القوم وقالوا ليسوع ما عمله الحاكم الوثني. كانوا يأملون أن يسوع يقوم وينتقم لانه من الجليل وبهذا يعطي لبيلاطس فرصة ليقتله. في نهاية هذا الاصحاح جاء فَرِّيسِيّونَ آخرون الى يسوع مرسلون من قبل هيرودس وقالوا له: اخْرُجْ وَاذْهَبْ مِنْ هُنَا لأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ. وهذا الملك الشرير هو الذي قتل نبي الله يوحنا المعمدان.

ويسوع عرف أن هِيرُودُسَ هو الذي أرسل الدينيون بهذا التحذير الغدّار لانه قال لهم: اذهبوا قولوا لهذا الثعلب ها أنا أطرد الشياطين وأشفي المرضى اليوم وغدا وفي اليوم الثالث يتم بي كل شيء، ولكن لابد أن أكمل مسيرتي اليوم وغدا وما بعدهما. والرب يسوع أشار لموته القريب على الصليب، ومن كلامه العظيم نرى سلطانه هو على حياته لانه قال لهم في يوم

آخر: لا أحد ينتزع حياتي مني، بل أنا أبذلها باختياري. فلي السلطة أن أبذلها ولي السلطة أن أستردها. هذه الوصية تلقيتها من أبي.

كلهم حاولوا يغيروا مسيرة يسوع حتى لا يؤمن به الناس ولا يوصل الى الصليب. روح الشرير وضعهم ضد إبن الله القدوس. والرب يسوع بيّن لهم جميعا ضرورة التوبة وإلا فَجَمِيكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ، قال الرب. بالنسبة ليسوع كُلّ الجليليين كَانوا خُطَاةً مثل ضحايا بيلاطس. كذلك جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ كانوا خطاة مثل الذين سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ وَقَتَلَهُمْ. وكل مرة يدعوهم للتوبة وإلا فَجَمِيعُهمْ يَهْلِكُونَ. والهلاك الذي يعلنه يسوع لا علاج له ولا هروب منه.

والتوبة هي الكفّ عن الفساد والكذب وكل الشرور، وتغيير السلوك والذهن. التوبة ليست الندامة على ما يفعله الشخص، إنما التّوقّف على الممارسات السيئة، تغيير جذري. أنت تعترف أنك لست في طريق الله فتأخذ القرار بكل حريتك أمام الله طالبا الغفران بإسم يسوع الذي سفك دمه الطاهر على الصليب ليكفر عن خطاياك. والتغيير يحدث كل يوم بروح الله فينا. بالسماع لكلمته والصلاة تغدي روحك.

وبذكره مدينة أورشليم أشار الرب الى خرابها الوشيك بسبب رفضهم لنعمة الله وسلامه لهم. وخراب المدينة مع هيكلها حدث سنة 70 ميلادية من القوات الرومانية. الشي اللي كانوا يخافوا منه حدث لهم. قالوا يوما أنهم إذا تَرَكوا يسوع يستمر في عمله، يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا. وهم صَرَخُوا لبيلاطس قائلين على يسوع: خُذْهُ، خُذْهُ اصْلِبْهُ. وقالوا بصوة عال: لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرُ.

و70 سنة من بعد هذا، أمر القيصر بدمار مدينتهم وهيكلهم وهلاك السكان. وحدث هذا لهم لانهم رفضوا المسيح ملكهم ومخلصهم مفضلين دينهم وتقاليدهم. والدينيون مثلهم اليوم. يدعون الايمان بالمسيح ولكنهم ما يسمعوا لكلامه. كل ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد أيضا. الله أرسل يسوع لا ليهلك العالم بل ليخلص العالم به. من يؤمن بالابن فله الحياة الأبدية، من يرفض أن يؤمن بالابن فلن يرى الحياة، بل يستقر عليه غضب الله.

بيلاطس مثل هيرودس ورؤساء اليهود الدينيين أرادوا هلاك يسوع. الفريسيون جاؤوا الى يسوع برسالة من هيرودس أولا طالبين من يسوع أن يخرج من منطقة سيدهم هيرودس. كأنهم كانوا يريدون سلامة يسوع. الرب يسوع رأى مكرهم وقال لهم: إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ. والتوبة تجي من السماع لكلمة الله وهي تدفع الى تغيير السلوك والذهن. والرب يسوع واجه المتدينين بكلمة الحياة. هو الحياة. وعلّمهم ضرورة التوبة والايمان به. العاقل يسمع ويفهم. ويشوف أن الدين ما يرحم ولا يضمن الغفران والحياة الأبدية.

الناس حاولوا يبعدوا يسوع من تحقيق العمل الذي أرسله الله أن يعمله على الأرض. وأول من حاول يغير خطة الله هذه كان الشيطان. حتى ما يحقق يسوع الخلاص للخطاة، وخدّام إبليس الملعون كثيرون وهم يعملوا كل جهدهم لإبعاد الناس عن يسوع. أما نحن فنشكر ربنا يسوع لانه حررنا من سيطرة إبليس وعبودية الخطية وجعلنا نكون من أولاد الله الآب. الرب يسوع أظهر الرحمة ليجعل الناس يستيقظوا من نومهم ويجوا عنده هو المخلص والشافي العظيم.

يشفيهم ويعطي لهم حياة جديدة وأبدية حسب مشيئة الله الآب. قال يسوع: لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. الأصوات في العالم كثيرة وكلها تدعي الصلاح. وربنا يسوع له المجد يقول لنا: انْظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ، بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. وحذرنا الرب قائلا: لا تدينوا لئلا تدانوا، فإنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون. فلا نكون مثلهم الذين يدعون التقوى والايمان وهم دائما يحكموا على الآخرين لأدنى خطأ دون أن يلاحظوا عيوبهم الفظيعة.

الله وحده يحكم وهو أَعْطَا يسوع سُلْطَاناً أَنْ يَدِينَ أَيْضاً لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. يسوع لم يخطئ أبدا فهو الانسان الكامل. فما نحكم بسرعة بالقول أن كل مرض أو كارثة أو وبأ هي عقاب من الله على الناس. لو يجي يعاقبنا على خطايانا لما يبقى أحد على الأرض لان الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. ونحن في المعاناة نتعلم الصبر بالايمان للنّموّ في معرفة إرادة الله ونكون مثل يسوع. لهذا يقول: يا إخوتي، عندما تنزل بكم التجارب والمحن المختلفة اعتبروها سبيلا

إلى الفرح الكلي وكونوا على ثقة بأن امتحان إيمانكم هذا ينتج صبرا ودعوا الصبر يعمل عمله الكامل فيكم لكي يكتمل نضوجكم وتصيروا أقوياء قادرين على مواجهة جميع الأحوال.

صادق قول الرب. الله يريد أن نكون رحماء كما هو رحيم معنا. نحن مدعوون للحياة للسلام والمحبة وممارسة الرحمة والغفران بعضنا مع بعض كما فعل الله لنا بالمسيح يسوع. فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ احْشَاءَ رَأْفَاتٍ وَلُطْفاً وَتَوَاضُعاً وَوَدَاعَةً وَطُولَ انَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً انْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى احَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هَكَذَا انْتُمْ ايْضاً. وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِي الَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ وَكُونُوا شَاكِرِينَ. وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ اوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ. آمين.